

روضة العقلاء ونزهة الفضلاء

قال أبو حاتم رضى الله عنه الواجب على العاقل مجانبة المسألة على الأحوال كلها ولزوم ترك التعرض لأن الأفكار في العزم على السؤال يورث المرء مهانة في نفسه ويحطه رتوة عن مرتبته وترك العزم على الأفكار في السؤال يورث المرء عزا في نفسه ويرفعه درجه عن مرتبته .

ولقد أنبأنا محمد بن المنذر حدثنا الفيض بن الخضر التميمي حدثني عبد الله بن خبيق قال قال موسى بن طريف إن الحاجة تعرض لي إلى الرجل فيخرج عزي من قلبي قطع الحاجة من ناحيته فيرجع عزي إلى قلبي .

وأنشدني الكريزي قال أنشدنا الحسن بن أحمد لعل بن الجهم ... هي النفس ما حملتها تتحمل ... وللدهر أيام تجور وتعذل ... وعاقبة الصبر الجميل جميلة ... وأفضل أخلاق الرجال التفضل ... فلا غار إن زالت عن الحر نعمة ... ولكن عارا أن يزول التجل أخبرنا زكريا بن يحيى الساجي حدثنا عبد الواحد بن غياث حدثنا خالد بن عبد الله حدثنا داود بن أبي هند عن الشعبي أن عمر بن الخطاب قال من سأل الناس ليثري ماله فإنما هو رصف من النار يلقيه فمن شاء استقل ومن شاء استكثر .

أنبأنا محمد بن سليمان بن فارس الدلال حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا أبو عباد يحيى بن عباد حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت مطرف بن عبد الله يحدث عن حكيم بن قيس بن عاصم عن أبيه أنه أوصى بنيه عند موته فقال يا بني إياكم ومسألة الناس فإنها آخر كسب الرجل .

قال أبو حاتم رضى الله عنه العاقل لا يسأل الناس شيئا فيردوه ولا يلحف في المسألة فيحرموه ويلزم التعفف والتكرم ولا يطلب الأمر مدبرا ولا يتركه